21 - الكذب الجميل

دنوت من باعة الخضار بعد الشراء منها وسألتها،كيف حالك يا اختاه ؟ فأجابت الحمد لله بخير وفي احسن حال ولا ينقصنا اي شيء ، فاقترب مني ابنها الذي لم يتعد العاشره وقال لي يا عماه هي تكذب عليك فصاحت فيه غاضبه تأدب يا بني ،فقلت له لما تكذب أمك يا غلام،فقال لاننا لسنا في احسن حال كما قالت ،فقلت لما؟ قال لانني طلبت حذاء بداية العام الدراسي ولم تشتره، وطلبت منها ادوات دراسيه ولم تستطع ان تحضرها ،وطلبت منها ملابس جديده دون جدوي،حتي اللحم لم نتذوقه منذ اعطانا الجار لحم الاضحيه في العيد ، فكيف نكون بخير وفي احسن حال ؟فنهرته امه في خجل وقالت يا بني لسنا مدينين لاحد كغيرنا، ولسنا مرضي ونحتاج للعلاج كغيرنا،ولسنا نبات جوعي كغيرنا، ولسنا نتسول في الشوارع كغيرنا، ثم وجهت حديثها نحوي وقالت يا سيدي نحن بالفعل في احسن حال، ولا نحتاج سوي رضاء الله عنا ،وان يرزقنا الحلال وان يبارك لنا فيه،وانصرفت عنها فى دهشه

وايقنت ان ذاك هو سر القناعة ياساده، تلك التي تجعل اصحابها اسعد السعداء وأغني الاغنياء بلا رؤس اموال او حتي عقارات او سلطات ونفوذ ،فقط بالقناعه والرضاء تكن اغني الاغنياء